يهودية وصهيونية . . ؟

سمعته يقول: اليهودية شئ والصهيونية شئ آخر . . !

اليهودية: دين سماوى كالنصرانية والإسلام.

أما الصهيونية : فنزعة سياسية متطرفة استغلها الاستعمار الغربى لبلوغ مآربه.

اليهودية دين قديم له مصادره المقدسة.

أما الصهيونية فحركة حديثة ولدت فى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، وغذتها ونمتها ظروف عنصرية ودولية طارئة.

قلت له: تعنى أن اليهودية لا أطماع لها فى فلسطين، وأنها لم تبيت عدوانا على العرب الآمنين، وأن التوراة والتلمود وسائر الأسفار المقدسة بريئة مما تفعله دولة إسرائيل، وأن الحرب المعلنة علينا من خمسين سنة ليست دينية!!

قال: نعم هذا بدقة ما أريد أن أذكره!!

قلت: أو لو قرأت عليك من نصوص الكتب المقدسة ما يدحض هذه الأوهام؟.

قال: كيف؟ يستحيل أن تتضمن هذه الكتب استباحة أرضنا وجنسنا والاستهانة بحقوقنا المؤكدة؟!

قلت: بل سأقرأ عليك من الكتب المقدسة المتداولة بين أيدى القوم ما يزيح هذه الغشاوة عن الأعين، وما يشرح أن فلسطين كانت ملكا لبنى إسرائيل خاصا بهم، وأنهم أجلوا عنها عقابا إلهيا للآثام التى ارتكبوها، وأن الإله الذى عاقبهم تجاوز - بعد - عن سيئاتهم، وقرر إعادتهم إلى أرضهم الأولى كى تفيض عليهم سمنا وعسلا وخمرا، وأن هذا الإله ندم على ما فعل بشعبه المختار، ورد إليه مجده، ووطنه، كى تتوطد سلطته وسيادته على أنقاض غيره من الأمم . . !!

هكذا تقول صحائف التوراة والتلمود وأصحاحات العهد القديم التى يتعبد اليهود فى المشرق والمغرب بتلاوتها، والتى يستوحون منها سياستهم فى القديم والحديث على سواء!!

وعلى ضوء هذه السطور المقدسة (!) بل على نارها المحرقة أكلت حقوق العرب، وتواصى الأوروبيون والأمريكيون باجتياحها..!

ثم جاء اليهود فى الوقت المناسب ليتسلموا أرض الميعاد التى حدثتهم كتبهم عنها، وباشروا حرب الإبادة التى لا بد منها ليسود جنسهم، وتقوم مملكتهم..!!

وقد كانوا فى إقبالهم من شتى القارات إلى فلسطين معبئين بشعور دينى عارم تعمل من ورائه هذه النصوص، كما أنهم فى بنائهم دولة إسرائيل ومقاتلتهم العرب أصحاب الأرض، كانوا مفعمين بهذه العاطفة الدينية المرتكزة على كلمات التوراة والتلمود وأصحاحات العهد القديم!!

قال الرجل: أين هى تلك النصوص التى تشير إليها؟

قلت: أنصت وسأضع بين يديها ما يشرح رأينا نحن المسلمين فيها.. فإننا معشر المسلمين نؤمن بموسى وتوراته.. أما ما دونه جامعو العهد القديم ونسبوه إلى الله فأمر آخر يتجاور فيه الحق والباطل والجد والهزل!!

ربما كان قريبا من الصدق أن الله شتت بنى إسرائيل لما اقترفوه من ذنوب.

وفى القرآن الكريم شرح دقيق لذلك جلونا طرفا منه فيما مضى..

ومن ثم فنحن نقبل إجمالا ما ورد فى صحف العهد القديم من أسباب النكال ببنى إسرائيل والحكم بتمزيقهم فى أرجاء الأرض.

ولنقرأ معهم هذه الكلمات الواردة فى كتبهم..

« لأجل ذلك قال السيد الرب: من أجل أنكم ضججتم أكثر من الأمم التى حواليكم، ولم تسلكوا فى فرائضى، ولم تعملوا حسب أحكامى، ولا عملتم حسب أحكام الأمم التى حواليكم.

لذلك - هكذا قال السيد الرب - ها أنى أيضا عليك [1]، وسأجرى فى وسطك أحكاما أمام عيون الأمم، وأفعل بك ما لم أفعل، وما لن أفعل مثله بعد بسبب كل أرجاسك!

لأجل ذلك تأكل الآباء الأبناء فى وسطك، والأبناء يأكلون آباءهم، وأجرى

---

(١) الخطاب لأورشليم أو بيت المقدس.

فيك أحكاما وأذرى بقيتك كلها فى كل ريح » (٧-١٠ : الإصحاح الخامس، حزقيال) .

« من أجل أنك صفقت [١] بيديك، وخبطت برجليك، وفرحت بكل أهانتك للموت على أرض إسرائيل. فلذلك هأنذا أمد يدى عليك، وأسلمك غنيمة للأمم، وأستأصلك من الشعوب، وأبيدك من الأراضى. وأخربك فتعلم أنى أنا الرب » (٦-٧ : الإصحاح الخامس والعشرون حزقيال) .

« ويكون فى ذلك اليوم، يقول الرب : أنى أقطع خيلك من وسطك، وأبيد مركباتك. وأقطع مدن أرضك، وأهدم كل حصونك، وأقطع السحر من يدك، ولا يكون لك عائفون.

وأقطع تماثيلك المنحوتة، وأنصابك من وسطك فلا تسجد لعمل بديك فيما بعد » (١٠-١٣ : الإصحاح الخامس، ميخا) .

« إلى الجلاء إلى السبى يذهبون. والرئيس الذى فى وسطهم يحمل [٢] على الكتف فى العتمة ويخرج، ينقبون فى الحائط ليخرجوا منه. يغطى وجهه لئلا ينظر الأرض بعينيه.

وأبسط شبكتى عليه فيؤخذ فى شركى وآتى به إلى بابل إلى أرض الكدانيين ولكن لا يراها وهناك يموت . .

وأذرى فى كل ريح جميع الذين حوله لنصره وكل جيوشه.

وأستل السيف وراءهم. فيعلمون أنى أنا الرب حين أبددهم بين الأمم وأذريهم فى الأراضى.

وأبقى منهم رجالا معدودين، من السيف، ومن الجوع، ومن الوباء، لكى يحدثوا بكل رجاساتهم بين الأمم التى يأتون إليها فيعلمون أنى أنا الرب » (١١-١٦ : الإصحاح الثانى عشر، حزقيال) .

ونحن نجزم بأن الله لعن بنى إسرائيل لعصيانهم وعدوانهم، ونستفيد هذه الحقيقة من كتابنا الوثيق قبل استفادتها من أى شئ آخر.

فهل تغير من خلائق اليهود ما استحقوا من أجله اللعنة، لقد مرت آلاف

---

(١) الخطاب هنا للشعب الإسرائيلى.

(٢) يعنى أن ملكهم سيكون كالسوقة فى المهانة.

السنين على هذا الشعب المطارد، قاتل الأنبياء، المتمرد على وحى السماء!، وبعث الله عيسى إليهم فكذبوه وحاولوا قتله، وبعث إليهم محمدا من بعده فكذبوه وحاولوا قتله، وتتابعت الأعصار وهم حيث حلوا فى أرض الله نماذج للأثرة والقسوة وأكل الربا وإشاعة الخنا.

بيد أن كاتب العهد القديم وعد اليهود بأنهم سيعودون إلى فلسطين التى نفوا منها!

وتوارث القوم هذا الأمر، وأحسوا كأن هذا القطر إرث لا بد أن يؤول إليهم، وأن غيرهم طارئ عليه يجب أن يزول.

وعلى هذا الأساس عومل العرب، وعولج وجودهم التاريخى والدينى!!

ولنقرأ هذه الكلمات من العهد القديم: «برائحة سروركم أرضى عنكم، حين أخرجكم من بين الشعوب، وأجمعكم من الأراضى التى تفرقتم فيها، وأتقدس فيكم أمام عيون الأمم! فتعلمون أنى أنا الرب حين أتى بكم إلى أرض فلسطين! إلى الأرض التى رفعت يدى لأعطى آباءكم أياما». (٤١-٤٢ من الإصحاح العشرين: حزقيال).

أى نشوة دينية عارمة تغمر اليهود وهم قادمون من كل فج وصوب أرض فلسطين؟ وهذا النص الدينى يسوقهم!

وقبل أن أستطرد فى إيراد النصوص الدينية التى تحدث اليهود عن أرض الميعاد، وعن قيام دولة جديدة لهم لا بد من أن أقف لأشرح وأشرح!

إن بنى إسرائيل لم يحدثوا توبة يستحقون بها الرحمة العليا، فهم تائهون عن الحق فى مجال الاعتقاد والعمل، وهم وراء أزمات الإيمان والأخلاق التى تزلزل الكيان البشرى، وتهددهم بالدمار الشامل.

وعودتهم الجزئية إلى فلسطين ترجع أولا إلى طبيعة الجبهة المناوئة لهم، أو إلى أصول الأمة التى ورثت الدعوة من بعدهم - كما أسلفنا شرح ذلك فى الفصل السابق -.

إن العرب تخلوا عن قيادة الدعوة العالمية للإسلام.

بل تجردوا من جملة فضائله وعزائمه.

بل تسلمت السلطة فى بعض أقطارهم حكومات ترفض الإسلام دولة وتكرهه نظاما !.

فى هذا الليل المعتكر من الفتن المتلاحقة قد يأذن الله لليهود بعودة لا قرار لها، لأن اليهود لا يحملون بذور رسالة إنسانية صالحة، ولأن حملة الرسالة الإسلامية الباقية سوف يستفيقون من غفلتهم أو يتغلبون على هزائمهم، ويستأنفون مقاتلة اليهود حتى يجهزوا عليهم.

أليس من تعاجيب الليالى أن تتخلى الأمة العربية عن الإسلام؟ عن الحق الذى رفع الله به قدرها؟ وتزعم وسائل الإعلام بها أن قضية فلسطين ليست إسلامية! وذلك فى الوقت الذى يتشبث العبريون فيه بتوراتهم ويعدون فيه فلسطين قسمة إلهية لهم؟؟

وهل يبحث عاقل عن سر هزائم العرب بعد هذا التفاوت الهائل فى الروح المحرك لكلا الفريقين؟

فنقرأ عن أرض الميعاد لا كما يتحدث كتاب الصهيونية، بل كما يتحدث العهد القديم نفسه، لنقرأ هذا النص الطويل:

«لذلك فقل لبيت إسرائيل – هكذا قال السيد الرب – ليس لأجلكم أنا صانع يا بيت إسرائيل بل لأجل أسمى القدوس الذى نجستموه فى الأمم حيث جئتم، فأقدس اسمى العظيم النجس فى الأمم الذى نجستموه فى وسطهم، فتعلم الأمم أنى أنا الرب.

يقول السيد الرب: حين أتقدس فيكم قدام أعينهم، وآخذكم من بين الأمم، وأجمعكم من جميع الأراضى، وآتى بكم إلى أرضكم، وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون. من كل نجاساتكم ومن كل أصنامكم أطهركم.

وأعطيكم قلبا جديدا، وأجعل روحا جديدة فى داخلكم، وأنزع قلب الحجر من لحمكم، وأعطيكم قلب لحم، وأجعل روحى فى داخلكم وأجعلكم تسلكون فى فرائضى وتحفظون أحكامى وتعملون بها. وتسكنون الأرض التى أعطيت آباءكم إياها وتكونون لى شعبا وأنا أكون لكم إلها. وأخلصكم من كل نجاساتكم.

وأدعو الحنطة وأكثرها ولا أضع عليكم جوعا، وأكثر ثمر الشجر وغلة

الحقل لكيلا تنالوا بعد عار الجوع بين الأمم فتذكرون طرقكم الرديئة. وأعمالكم غير الصالحة وتمقتون أنفسكم أمام وجوهكم من أجل آثامكم وعلى رجاساتكم.

لا من أجلكم أنا صانع - يقول السيد الرب - فليكن معلوما لكم، فاخجلوا وأخزوا من طرقكم يا بيت إسرائيل - هكذا يقول السيد الرب.

فى يوم تطهيرى إياكم من كل آثامكم أسكنكم فى المدن. فتبنى الخرب، وتفلح الأرض الخربة عوضا عن كونها خربة أمام عينى كل عابر، فيقولون هذه الأرض الخربة صارت كجنة عدن. والمدن الخربة والمقفرة والمنهدمة محصنة معمورة! فتعلم الأمم الذين تركوا حولكم أنى أنا الرب، بنيت المنهدمة وغرست المقفرة.

أنا الرب تكلمت وسأفعل. هكذا قال السيد الرب.

بعد هذه أطلب من بيت إسرائيل لأفعل لهم. أكثرهم كغنم أناس كغنم مقدس كغنم أورشليم فى مواسمها، فتكون المدن الخربة ملآنة غنم أناس فيعلمون أنى أنا الرب» (٢٢ - ٣٨ الإصحاح السادس والثلاثون: حزقيال).

وهذا النص . . أيضا:

«هو ذا عينا السيد الرب على المملكة الخاطئة وأبيدها عن وجه الأرض غير أنى لا أبيد بيت يعقوب تماما يقول الرب. لأنه هانذا آمر فأغربل بيت إسرائيل بين جميع الأمم كما يغربل فى الغربال وحبة لا تقع إلى الأرض بالسيف يموت كل خاطئى شعبى القائلين لا يقترب الشر ولا يأتى بيننا.

فى ذلك اليوم أقيم مظلة داوود الساقطة، وأحصن شقوقها، وأقيم ردمها وأبنيها كأيام الدهر. لكى يرثوا بقية أدوم وجميع الأمم الذين دعى أسمى عليهم.

يقول الرب الصانع هذا..

ها أيام تأتى يقول الرب يدرك الحارث الحاصد. ودائس العنب باذر الزرع، وتقطر الجبال عصيرا وتسيل جميع التلال، وأرد سبى شعبى إسرائيل فيبنون مدنا خربة، ويسكنون ويغرسون كروما ويشربون خمرها ويصنعون جنات ويأكلون أثمارها. وأغرسهم فى أرضهم ولن يقلعوا بعد من أرضهم التى أعطيتهم. قال الرب إلهك» (٨ - ١٥ الإصحاح التاسع: عاموس).

ونختم بهذا النص:

«هكذا قال رب الجنود هانذا أخلص شعبى من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس. وآتى بهم فيسكنون فى وسط أورشليم ويكونون لى شعبا وأنا أكون لهم إلها بالحق والبر» (٧-٨ الإصحاح الثامن: زكريا).

هذه نصوص لم يكتبها «موشى ديان» فى هذا القرن ولم يكتبها «هرتزل» فى القرن الماضى. ولم تتمخض عنها مؤتمرات الصهيونية فى سويسرا أو فى فرنسا.

إنها - عند ذويها - آيات وحى يتلى، ومعالم دين يتبع..

وليس اليهود وحدهم الذين يؤمنون بهذه الوعود السماوية لبنى إسرائيل بل كثير من النصارى الذين يجعلون إصحاحات العهد القديم أجزاء من الكتاب المقدس، خصوصا الكنائس الإنجيلية (البروتستانت) الذين يمثلون أكثر شعوب انجلترا والولايات المتحدة!!

ولكن عصابة من الكتاب العرب أخذت على عاتقها تغطية هذه الحقائق الدينية، والزعم بأن «إسرائيل» تمثل الصهيونية ولا تمثل اليهودية، وأن الدين لا علاقة له بهذه الحرب الناشبة لإبادة العرب وتهويد فلسطين!!

أهو الجهل الأعمى؟ ربما، ومن البلاء أن يكون الرأى لمن يملكه لا لمن يبصره!!

أهو الإقصاء المتعمد لدور الإسلام فى المعركة؟ ذلكم أغلب الظن، بل هو جملة اليقين.

وعمل أولئك الكتاب هو تسميم الفكر العربى حتى يدخل العرب معركتهم الحاسمة بلا روح، أى بلا إيمان دينى واضح دافع.

ونعود إلى كلمات العهد القديم التى دونا بعضها هنا.

إن موسى عليه السلام لا صلة له بهذه الوعود وتوراته لم تتضمن إشارة.

ثم إن احتلال أى بقعة من الأرض لا يعطى المحتل الحق الأبدى فى امتلاكها.

وبنو إسرائيل دخلوا فلسطين محتلين، ومكثوا بها أقل مدة مكثها جنس آخر عمر هذه الأرض.

فوجودهم التاريخى بها لا يمنحهم أى حق للبقاء فيها أو العودة إليها.

نعم، نحن نؤمن أن أسرة يعقوب حملت راية الدعوة إلى الله، وتنقلت بها بين وادى النيل وربوع فلسطين.

لكن أولاد يعقوب نكسوا هذه الراية فيما بعد، وتنكبت كثرتهم سبيل الحق، وجارت على الوحى ورسله. فعزلهم الله إلى الأبد عن هذا المنصب، وآثر به أمة أخرى كانت فيها الرسالة الخاتمة.

ثم صب غضبه على بنى يعقوب الخونة وذراهم فى الأمم كما سجل ذلك كاتبو إصحاحات العهد القديم فيما نقلناها هنا.

لكن حاخامات اليهود مزجوا فى حياة المجتمع اليهودى بين أمرين متناقضين.

أولهما الحرص على مخاصمة الرسالات السماوية الصادقة، ومجافاة أهدافها الإنسانية الرفيعة..

والآخر التشبث بالانتساب إلى أسرة الدعوة الإلهية، والزعم بأنهم أبناء الله وأحباؤه، ويتبع ذلك بداهة أملهم فى عودة مجدهم القديم ومملكتهم الأولى..

والحاخامات الذين كتبوا العهد القديم من عند أنفسهم نضحت آمالهم على ما دونوا فكانت هذه البشائر التى تسلى بها اليهود دهرا، ثم حولوها فى هذا العصر إلى أمر واقع.

ونحن لا نستغرب الانتصار المبدئى الذى أحرزه اليهود، ولكنا نقول: انه لم يتم لخير فيهم بل لشر فى غيرهم.

إن رجالهم ونساءهم وشيبهم وشبابهم جاءوا رافعين عقائرهم بنداء التوراة، ملتفين حول إيمان زائف على حين كان العرب المثقفون يستحون من الانتساب للقرآن، وينسحبون من مواطن التدين الحقيقى فترادفت النكبات والنكسات وكان ما ندى له جبين الحر..!

وضاعف من هزائم العرب أن الحقد الصليبى الذى لم تخب جذوته يوما كان يشد أزر المعتدى، ويعينه إذا ضعف، ويسدد رميته إذا طاشت..

ولو أن اليهود وحدهم كانوا فى المعركة لكانت فلول العرب على ما بها من تمزق مادى ومعنوى قديرة على كسر إخوان القردة.

إلا أن العرب ووجهوا بالعبء مضاعفا. لقدر شاءه الله فكان ما كان..!!

وما دمنا في سياق البشارات الدينية والوعود الإلهية. فإن لدينا في كتاب الله وسنة رسوله ما يكمل آمال اليهود في أرض الميعاد.

إنهم سيعودون فعلا، ولكن ليفنوا لا ليحيوا، ولتنتهي رسالتهم في هذه الدنيا لا لتتجدد.

ففي الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه ستكون مقتلة عظيمة بين المسلمين واليهود فيقتل المسلمون اليهود، حتى إذا أختفى اليهودي خلف حجر نادى الحجر يا مسلم هذا يهودي تعال فاقتله (١).

أجل.. إن اليهود سيتجمعون بعد شتات، ولكن ليتحقق فيهم قول الله عز وجل: ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

على أن ما يبيته القدر لبني إسرائيل من بلاء ما حق لن يوقعه بهم العرب – من حيث هم عرب – ولكن يوقعه بهم العرب بعد ما يعودون إلى الإسلام ظاهرا وباطنا، ويعرفون به حكومات وشعوبا، ويكون النداء المعهود المتداول: يا مسلم هذا يهودي تعال فاقتله.

نعم، يا مسلم، لا أي نداء آخر.

إن حرب الإبادة قد وضعت خطتها لإفناء الجنس العربي، وإحلال بني إسرائيل مكانه، والحقيقة أن الإسلام بالنسبة للعرب ليس فقط الهداية العليا لعباد الله، ولكنه طوق النجاة العاصم من الغرق بالنسبة إلى هؤلاء العرب، والخيط الباقي ليظلوا على قيد الحياة إن أرادوا الحياة.

فهم – رضوا أم سخطوا – يواجهون حربا دينية تشنها مشاعر مخلوطة

---

(١) رواية البخاري «تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله» ورواية مسلم «يقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر، فيقول: يا عبد الله، هذا يهودي ورائي فاقتله» والروايات كثيرة ومتنوعة، ومعنى نداء الأحجار أن حصون القوم سوف تفضحهم وتدل عليهم فيموتون فيها، ولن تعدو المغامرة اليهودية لاحتلال فلسطين هذا المصير.

بشغاف القلوب، وليس كما يحكى لهم الكذبة يواجهون حربا استعمارية عادية.

وأريد – بوصفى إنسانا مسلما – أن أذكر رأيى فى الحروب الدينية...

إنها صورة بشعة أن يقتل امرؤ آخر ليجعل من دمه طريقا إلى الجنة.

إنها صورة بشعة أن أقول لآخر: أعتقد ما أقول وإلا افترستك وأنا أشعر بلذة الولوغ فى دمك..

إن الإسلام عدو مبين لهذا النوع من الحروب. بل إن رسالة محمد ﷺ كانت القاضية على كل قتال من هذا اللون القاسى..

فهل كذلك فكر واضعو هذا العهد القديم؟ يستطيع أى قارئ أن يطالع فى الأسفار [1] المقدسة «أوامر الله» باستئصال الأعداء، رجالا ونساء وأطفالا، واستئصال ما يملكون من حيوان ونبات، ونشر الخراب فوق كل شبر من أرض لأعداء إسرائيل.

وعندما كنت أقرأ أخبار القرى العربية التى اختفت من الوجود، والبيوت التى دمرت بعد ما فر أصحابها مروعين كنت أعلم أن بنى إسرائيل إنما نفذوا أحكام التوراة – فيما يزعمون –.

إن واضعى هذه الأسفار كانوا جزارين فى ثياب متدينين، وكان ضحاياهم فى هذا العصر الأشأم من العرب المسلمين..

وقد قام اليهود بمذبحة «دير ياسين» [2] وغيرها من المجازر استجابة دينية حرفية للتعاليم التى يتدارسونها ويتوارثونها.

---

(١) نقلنا نصوص من حرب الإبادة من أصحاحات العهد القديم فى مكان آخر من كتابنا «التعصب والتسامح».

(٢) قرية «دير ياسين».. قرية فلسطينية صغيرة قرب القدس، تعرضت فى ٩ أبريل عام ١٩٤٨ أى قبل قيام إسرائيل بحوالى شهر.. لهجوم غادر من جانب المنظمات الإرهابية الصهيونية تحول إلى مجزرة بشرية قاسية. ذبح خلالها بالأسلحة الحديثة وبالسلاح الأبيض (٢٥٤) من الرجال والنساء والأطفال العرب.. وبلغ الهوس والجنون بالمهاجمين إلى حد التمثيل البشع بجثث الضحايا من الأطفال والنساء وتمزيقها أربا فى دروب القرية وشوارعها أما بقية السكان الذين نجوا من المجزرة فقد ساقهم المهاجمون إلى شوارع القدس وملابسهم ملطخة بالدماء فيما يشبه موكبا بدائيا للنصر.. =

وهى تعاليم – فيما نرى نحن المسلمين – مبتوتة الصلة بأنبياء الله، وإن زعمها هؤلاء وحيا من السماء.

واليهود فجرة مهرة، وقد عقدوا مع المستعمرين معاهدة للنفع المتبادل وللتنفيس عن الحقد المشترك، ولست أدرى بالضبط أى الفريقين كان أقدر على تسخير الآخر والإفادة منه .. وإن كان المسلمون بيقين هم الفريق المغبون الفادح الخسار.

إن سخط الله على بنى إسرائيل لم تنقض أسبابه، ولعلها لن تنقضى أبدا ما داموا على طبائع الملعونين من أسلافهم قسوة فؤاد، وشره نفس، وأكل سحت، وفساد معتقد، وبغيا فى الأرض، واستطالة على الخلق!!

وإذا كان الله قد ضرب بهم بعض الشعوب التى فرطت فى جنبه فليس ذلك رضا، وتقريبا بعد إبعاد، فإن الهيكل الأول هدمه الوثنيون، وقد تسلط على بنى إسرائيل قديما من هم شر منهم.

ومسلمو اليوم يتعرضون لبلاء طويل بغير شك. ومن يدرى؟ قد يكون ذلك باعثا لهم على صلح مع الله وعودة إلى الإسلام الذى هجروه .

وعندئذ تكون هذه المحنة منحة وتكون الضارة النافعة.

ومهما ساءت الأمور فإن حلم إسرائيل بحكم العالم من أورشليم لن يتحقق، فإن الحجب بدأت تتمزق عن آثار اليهود الرهيبة فى أرجاء الأرض .. خصوصا وسط العالم المسيحى.

إن سلطة الكنائس المسيحية على الضمير والسلوك فى أوروبا وأمريكا اسمية للأسف..

وقد تمكن بنو إسرائيل بوسائلهم الجلية والخفية من نشر الفتن الجنسية والعنصرية والفلسفات المادية والإلحادية فى جنبات القارتين الكبيرتين..

= وعرف فيما بعد أن المجزرة كانت من تدبير عصابتين صهيونيتين هما:

أولا: عصابة «أرجون زفاى ليومى (المنظمة العسكرية الوطنية)». وهى تنظيم إرهابى صهيونى كان يرأسه مناحيم بيجن الوزير الحالى بالوزارة الإسرائيلية.

ثانيا: عصابة «لوحمى حيروت بسرائيل (المحاربون لحرية إسرائيل)» وهى العصابة التى تحولت بعد قيام إسرائيل إلى حزب حيروت أحد الأحزاب الحاكمة الآن فى إسرائيل.

كان الهدف الرئيسى من تدبير هذه المذبحة الرهيبة .. إثارة الذعر بين السكان العرب..

فهل هذه رسالة السماء التى حملها أنبياء بنى إسرائيل قديما ويريد ذراريهم بها أن يكونوا شعب الله المختار؟؟

فى محاضرة للدكتور أحمد خليفة وزير الأوقاف الأسبق سمعت منه أن اليهود يسيطرون على الولايات المتحدة سيطرة كاملة، وعلى أوربا الغربية سيطرة شبه كاملة، وأن الميادين التى أحكموا قبضتهم عليها هي: المصارف المالية، والجامعات الكبرى، ووسائل الإعلام..!

ومن يضع قبضته على هذه الثلاث ضمن أن يصوغ الفكر كما شاء، وأن ينشر ما يرضيه ويحجب ما يرفضه، وأن يبسط يديه حيث تجدي النفقة، ويمسك متى أراد..

قال: ومن يتابع تاريخ الفكر البشرى ويتعرف دور اليهود فيه يتبين أنهم يصطنعون الفلسفات التى تحطم كل المقدسات، وتحطم احترام الإنسان لنفسه، وتحرمه من الإيمان وسكينة النفس.

قال: واليهودية العالمية تعلم أن الشباب هو مستقبل الأمم وعتادها وذخرها..

إذن لا بد أن يفسد الشباب، وتختل أمامه الموازين، وتضطرب القيم.

ومن هنا سيطروا على أسواق الخمر والقمار والمخدرات - كما أن باعهم طويل فى عالم الخلاعة والتهتك - والذي يزور السجون والإصلاحيات في الولايات المتحدة يجد نزلاءها الملونين المسيحيين، ولا يجد بها يهوديا..!

إنهم يقودون حملة التخريب والإفساد مع الاحتفاظ بكيانهم وتماسكهم.

قال المحاضر: إنك فى أمريكا تقرأ ما يريد اليهود لك أن تقرأه، وتفتح الراديو لتسمع ما يريد اليهود أن يذاع، وتفتح التليفزيون لترى ما يريد اليهود أن ترى، ويذهب الأبناء إلى الجامعة لتعبأ عقولهم بما يريد اليهود أن يتعلموه، وفي كل أسبوع تقبض المرتبات من خزائن اليهود، هذا هو الأخطبوط الذي يسيطر على الغرب، هذه هى الطفيليات التى تمتص دماء العالم.

نقول: وهذه هى وظيفة شعب الله المختار التى يبلغ بها رسالة السماء إلى الأرض، ويعلم البشر الصلاة والزكاة والتقوى والأدب، ويذكرهم بيوم الحساب وما وراءه من خلود طويل!!

إن اليهودى ذكى كالشيطان، وله أن يزعم ما يشاء إلا أنه صاحب دين يهدى إلى البر والرشد، ويستحق من أجله ميراث الأقطار والأجناس.

ومن هنا فإن مصير اليهودية العالمية إلى بوار! لكن متى؟

عندما يثوب المسلمون إلى رشدهم ويعودون إلى رسالتهم ويتركون الترهات التى لعبت بزمامهم وأضلت سعيهم..

وذلك يحتاج منا إلى همسات وصرخات.

والمؤسف أن وسائل الإعلام فى الأمة العربية حريصة أشد الحرص على أن تفرق بين اليهودية والصهيونية، وعلى أن تجعل القارئ أو المستمع العربى يقصى الدين إقصاء عن الصراع الدائر اليوم على اغتصاب فلسطين وما حولها.

وقد رأيت - من النصوص التي سقناها - ضلال هذا المسلك، وبعده عن التاريخ والواقع، وتخذيله لوسائل الدفاع التى ينبغى توفيرها في وجه هجوم دينى حاقد!!

إن الصهيونية ليست وليدة بحث اليهودعن وطن لهم بعد ما أحسوا وحشة الغربة في أرض الله الواسعة.

كلا، فقد وسعتهم بلدان شتى، وعاشوا فيها جزءا من أبنائها الأصلاء، ووصلوا إلى درجة فاحشة من الثراء، ومناصب كبيرة فى الحكم.

ولكنهم رجحوا نداء دينهم على علاقاتهم بأوطانهم، وآثروا التجاوب مع توراتهم وتلمودهم على الذوبان فى الوطنية الأمريكية أو الألمانية أو الروسية أو المصرية أو العراقية.

سيرتهم فى مختلف القارات واحدة، ونزوعهم إلى خدمة عنصرهم، وحسب دينهم في كل مكان وزمان.

لقد عاش اليهود ملوكا بيننا نحن المصريين فى أواسط هذا القرن، فلم تركوا مصر إلى إسرائيل؟

فرارا من اضطهاد؟ إنه نداء الدين وحده.

وهم الآن يحيون ملوكا في أمريكا وفى أوربا الغربية ولكنهم عرضوا مصالح الأوطان التى وسعتهم للبوار.

فى سبيل ماذا؟ فى سبيل إسرائيل، فى سبيل دولة دينية تجمعهم، فى سبيل الملك الذى تهفو إليه ضمائرهم، ويتلون آياته فى صحف العهد القديم على أنه وعد الله الذى لا يتخلف لهم ولذراريهم من بعدهم..!!

إن الصهيونية نزعة سياسية تولدت عن الاضطهاد النازى فى ألمانيا.

فإن اليهود قبل هذا الاضطهاد بسنين أو بقرون - كما رأيت - كانوا يحلمون بامتلاك فلسطين وطرد أهلها منها أو إبادتهم فيها.

ونحن لا نقر فى العالم أجمع أى تفرقة جنسية، ولكن مسلك اليهود فى ألمانيا كان هو السبب الأول فى إهاجة الألمان عليهم وإيقاع المذابح الشائنة بهم.

لقد ظهر أن ولاء اليهود لأوطانهم الرسمية مزيف، وأن ولاءهم الأول هو لجنسهم وتاريخهم وأمانيهم الحرام فى حقوق الآخرين.

وربما تعرض اليهود فى أمريكا بين سنين معدودة لمثل ما تعرض له أسلافهم فى ألمانيا النازية، عندما يصحو الأمريكيون فيجدون أن مصالحهم فى العالم العربى والإسلامى قد تلاشت لأن يهود أمريكا قد باعوا هذه المصالح فى سبيل قضاياهم الخاصة.

والمهم ونحن نواجه معركة الحاضر والمستقبل أن نحذر من الببغاوات التى تردد بغباء كلمات لا تفهمها، وتريد بجهلها الغالب إبعاد اليهودية والإسلام عن المعركة مع أن المعركة لا تعنى إلا القضاء على الإسلام لحساب القوى المعادية له!!.

* لا تبعدوا اليهودية والإسلام عن المعركة.

* التنادى بالإسلام هو صيحة النجاة.

إننا لقينا العنت من أولئك الشامخين بجهلهم، سواء أكانوا فى الصحف أو الإذاعات، أو المسارح.

وظاهر أنهم ثمار الاستعمار الثقافى لبلادنا، ذلك الاستعمار الناقم على الإسلام وحده، الحريص على تربية أجيال تكره شرائعه وفضائله، وترفض مناسكه وشعائره وتنسى ماضيه وحاضره.

تلك هى الأجيال التى وقفت فى ميدان السياسة تصف الغزو اليهودى لفلسطين، بأنه حركة عنصرية، أو عدوان محلى، أو تعاون بين الإمبريالية

والصهيونية، أو تآمر رأسمالى على حركات التحرر الحديث، أو غير ذلك من الترهات التى أتقنها الجهل المستكبر الفاشى هنا وهناك.

ولو أن واحدا من هؤلاء ذهب إلى أقرب مكتبة، ودفع قروشا قليلة أو كثيرة، واشترى العهد القديم وحده، أو الكتاب المقدس كله، ثم كلف خاطره القراءة فيه لوجد التخطيط الدينى لإسرائيل الكبرى واضحا فى صحائفه، ولوجد الكفن الذى يلف رفات العرب منسوجا من كلماته، ولوجد حرب الإبادة التى تعرض لها قومه ناضحة بين سطوره.

إن مؤامرة الاستعمار فى القرون الأخيرة خلع العرب من دينهم فى الوقت الذى يتحمس فيه كل ذى دين لدينه!!

إن صحف العهد القديم لم تكتف بحداء بنى إسرائيل كى يجيئوا من كل مكان إلى فلسطين، بل صورت لهم البقاع التى ينزلون بها، والحدود التى تفصل كل سبط عن أخيه!! ووزعت عليهم دمشق وحماة وبيروت وعشرات من البلاد الواقعة قرب البحر المتوسط.

اقرأ هذه السطور من سفر حزقيال:

«لذلك هكذا قال السيد الرب: الآن أرد سبى يعقوب وأرحم كل بيت إسرائيل، وأغار على أسمى القدوس. فيحملون خزيهم وكل خيانتهم التى خانونى إياها عند سكنهم فى أرضهم مطمئنين ولا مخيف.

عند إرجاعى إياهم من الشعوب، وجمعى إياهم من أراضى أعدائهم، وتقديسى فيهم أمام عيون أمم كثيرين، يعلمون أنى أنا الرب إلههم بإجلائى إياهم إلى الأمم ثم جمعهم إلى أرضهم. ولا أترك بعد هناك أحدا منهم! ولا أحجب وجهى عنهم بعد، لأنى سكبت روحى [1] على بيت إسرائيل! يقول السيد الرب..»!! (الإصحاح التاسع والثلاثون: ٢٥-٢٩).

«فى السنة الخامسة والعشرين من سبينا، فى رأس السنة، فى العاشر من

---

(١) عاش «حزقيال» مؤلف هذه الإصحاحات أيام المحنة الأولى لبنى إسرائيل، بعد أن فسدوا فسلط الله عليهم «بختنصر» وجنوده فاجتاحوا البلاد ودمروا الهيكل وساقوا أمامهم عشرات الألوف من اليهود أسرى، وقد عزى الرجل قومه بهذه الكلمات، وملأ روعهم أنهم متخلصون من الأسر البابلى وعائدون إلى بلادهم، وقد عادوا فعلا، لكنهم سرعان ما زاغوا وطردوا من فلسطين، وقديما عادوا ثالثة، يحملون آثامهم الأولى، ومشاعرهم القديمة، وسوف يتم طردهم إن شاء الله ولو بعد حين.

الشهر، فى السنة الرابعة عشرة بعد ما ضربت المدينة فى نفس ذلك اليوم، كانت على يد الرب، وأتى بى إلى هناك.

فى رؤى الله أتى بى إلى أرض إسرائيل ووضعنى على جبل عال جدا عليه كبناء مدينة من جهة الجنوب.

ولما أتى بى إلى هنا إذا برجل منظره كمنظر النحاس وبيده خيط كتان وقصبة القياس وهو واقف بالباب.

فقال لى الرجل: يا ابن آدم: انظر بعينيك واسمع بأذنيك واجعل قلبك إلى كل ما أريكه لأنه لأجل إراءتك أتى بك إلى هنا.

أخبر بيت إسرائيل بكل ما ترى.

وإذا بسور خارج البيت محيط به وبيد الرجل قصبة القياس ست اذرع طولا بالذراع وشبر..!

فقاس عرض البناء قصبة واحدة وسمكه قصبة واحدة. ثم جاء إلى الباب الذى وجهه نحو الشرق وصعد فى درجه وقاس عتبة الباب قصبة واحدة عرضا والعتبة» .. إلخ إلخ إلخ: (الإصحاح الأربعون والحادى والأربعون والثانى والأربعون حيث ينتهى وصف قياس بيت الهياكل).

«ثم ذهب بى إلى الباب. الباب المتجه نحو الشرق. وإذا بمجد إله إسرائيل جاء فى طريق الشرق وصوته كصوت مياه كثيرة، والأرض أضاءت من مجده».

«وقال لى يا ابن آدم هذا مكان كرسيى، ومكان باطن قدمى، حيث اسكن فى وسط بنى إسرائيل إلى الأبد، ولا ينجس بعد بيت إسرائيل اسمى القدوس. لا هم ولا ملوكهم». (الإصحاح الثالث والأربعون).

«وإذا قسمتم الأرض ملكا تقدمون تقدمة للرب قدسا من الأرض طوله خمسة وعشرون ألفا طولا والعرض عشرة آلاف». (الإصحاح الخامس والأربعون).

«هكذا قال السيد الرب: هذا هو التخم الذى به تمتلكون الأرض بحسب أسباط إسرائيل الأثنى عشر:

يوسف قسمان. وتمتلكونها أحدكم كصاحبه - على الهيئة - التى رفعت يدى لأعطى آباءكم إياها، وهذه الأرض تقع لكم نصيبا.

وهذا تخم الأرض:

* نحو الشمال من البحر الكبير طريق حثلون إلى المجئ إلى صدد: حماة وبيروته وسبرائيم التى بين تخم دمشق وتخم حماة وحصر الوسطى التى على تخم حوران. ويكون التخم من البحر حصر عينان تخم دمشق والشمال شمالا. وتخم حماة وهذا جانب الشمال.

* وجانب الشرق بين حوران ودمشق وجلعاد وأرض إسرائيل الأردن من التخم إلى البحر الشرقى تقيسون. وهذا جانب المشرق.

* وجانب الجنوب يمينا من ثامار إلى مياه مريبوث قادش النهر إلى البحر الكبير. وهذا جانب اليمين جنوبا.

* وجانب الغرب البحر الكبير من التخم إلى مقابل مدخل حماة، وهذا جانب الغرب. فتقسمون هذه الأرض لكم لأسباط إسرائيل». (الإصحاح السابع والأربعون).

* * *

هكذا وضع أنبياء بنى إسرائيل الأقدمون خطة تمزيق العرب، وتقسيم تراثهم على أسباط إسرائيل.

وقد نقلت هذه السطور من العهد القديم وإن كنت لم أفهم أغلب الأسماء [1] التى تحدد تخوم الأرض، أو توضح اتجاهات الزحف اليهودى كما اوصى به كاتبو ذلك العهد.

ويظهر أن اليهود لخصوا المراد فى الجملة المشهورة «أرض إسرائيل من الفرات إلى النيل».

وهم أدرى بما فى كتبهم المقدسة، وأدرى بما يعنيه «حزقيال» متلقى هذه الخريطة عن الوحى الإلهى!! كما يدينون!!

وأريد أن أقول باسم الإسلام المستوحش المكتئب كلمة حاسمة.

كلمة سوف تبدو غريبة على الآذان التى طمسها الهوان والإذلال أمدا طويلا، والتى مرنت على سماع الزور والباطل وحده.

---

(١) حبذا لو عنى المؤرخون العرب بوضع فهرس مقارن شامل لهذه الأعلام القديمة، حتى يلقوا ضوءا على هذه المسميات.

إن الدين قد انتقل انتقالة واسعة عن المفهوم البدائى الضيق الذى ألفه الإسرائيليون، مفهوم الهيكل، ومملكة الرب، والشعب المختار، وحكم العالم باسم رب الجنود عن طريق حكماء صهيون أو بيت إسرائيل.

إن هذه الكلمات المصورة لمعنى الدين أليق بالعهد البدائى الذى كانت قبائل إسرائيل فيه تغدو وتروح بقيادة رعاة محليين يؤدون واجبهم حينا، أو يقتلون قبل هذا الأداء المفروض.

لقد أصبح للدين مفهوم أرحب، ليس فيه هيكل مقدس، ولا شعب مختار ولا أدب محتكر!.

حقيقة هذا الدين أن الله رب العالمين أجمعين على سواء.

وأن التقدم عنده ليس بالنسب ولا بالإدعاء بل بالخلق الزكى والتقوى المهيمنة.

لا كهانة هناك ولا تهاويل ولا هياكل.

شيئان فقط هما أساس العلاقة بين الله الأحد، وبين كل إنسان يمشى على قدميه فى القارات الخمس: الإيمان والعمل الصالح!.

إن محاولة بنى إسرائيل مسخ مفهوم الدين على النحو الذى جمدوا عليه من عشرات القرون جريمة فاحشة لا يمكن قبولها.

لقد جاء عيسى ابن مريم ليكسر القيود الصلبة التى أراد بنو إسرائيل حبس الدين داخلها.

وكان مجيئه تمهيدا للرسالة الخاتمة التى مزجت الدين بكل أشواق الإنسانية الرفيعة من الإيمان المهدى والأخوة العامة، حيث لا مكان للتسامى إلا بالقلب السليم والفكر السليم.

نعم بعث الله محمدا مسويا بين أجناس البشر فى الولاء للحى القيوم، مسقطا كل سلطان مفتعل فى ميدان الروح أو فى ميدان المال.

فإذا أراد بنو إسرائيل أن يلحقوا بقافلة الإنسانية الحرة المتآخية فلا بد أن يؤمنوا بعيسى ومحمد!!

وإذا كانوا حراصا على استعادة مجدهم القديم فطريق الخلاص مفتوحة

أمامهم ولكى يعرفوها جيدا قال الله لهم ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ** ﴾ [البقرة : ٤٠ ، ٤١] .

إن بنى إسرائيل يحلمون أن يحكموا العالم من هيكلهم وهم مصرون على تصديق ما لديهم وحده، وتكذيب كل ما جاء به عيسى ومحمد .

وما لديهم مزيج من وحى الله وهوى الأنفس .

ولو افترضنا جدلا أنه حق لا ريب فيه، فإن الوقوف عنده وحده، ونبذ ما أوحى الله بعده، مسلك لا تصلح به الدنيا ولا يسعد به عباد الله .

ومن هنا اشترط الإسلام أن يكون الإيمان بكتب الله كلها، ورفض ما سوى ذلك من إيمان مبتور فقال جل شأنه : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [المائدة : ٦٨] .

وعلى لسان موسى – كبير أنبياء بنى إسرائيل – ذكر ربنا جل جلاله أن أبواب رحمته مفتحة لعباده، وأن الصلحاء الأتقياء يستطيعون دخولها متى شاءوا فعندما دعا موسى ﴿ **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** ﴾ [الأعراف : ١٥٦] كان الجواب الإلهى له ﴿ **عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الأعراف : ١٥٦ ، ١٥٧]

إن قيادة العالم باسم الله ليست سهلة يستطيعها اليهود بمهارتهم المالية وألاعيبهم الشيطانية، وتسخيرهم للشعوب المفرطة، وانتهازهم للفرص المتاحة .

وقد نبأ القرآن الكريم أن التاريخ اليهودى سيتفاوت بين مد وجزر، ومعصية وطاعة، وهزيمة ونصر .

وقال لهم بعد هدم هيكلهم الأثير ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]، وقال لهم أيضا ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨].

أى إن عدتم للفساد عدنا للانتقام!!

وقد عاد اليهود إلى فلسطين - لأسباب شتى - فكيف عادوا؟ وما هى مثلهم العليا، وما مواقفهم من وصايا الله للنبى الخاتم والنبى الذى سبقه وبشر به؟

لقد عادوا متشبثين بما لديهم وحده، مكذبين لكل ما جد بعد.

وكسبوا نصرا بعد نصر على من؟

على أوزاع من العرب جهلوا رسالتهم، ونسوا تاريخهم، وعاشوا فى دنيا الناس أذنابا، وعن كتاب الله وهدى نبيه غرباء!!

إن مجموعة الشعوب الإسلامية تشعر بجزع مر لا للحروب التى جرت بين العرب واليهود، ولكن للطريقة التى جرت بها هذه الحروب، ولمظاهر الانحلال والفسق عن أمر الله التى ملأت جوها.

كان العرب أزهد الناس فى كتابهم، وكان اليهود ألصق الناس بتوراتهم.

كان اللص متحمسا فى الهجوم وكان رب البيت باردا فى الدفاع...

وبلغ من نجاح الغزو الثقافى لبلادنا أن الحرب تعلن علينا لفرض دين، واجتياح أمة.

ومع ذلك تتبارى وسائل الإعلام فى تضليل الفكر العربى وتصف هذه الحرب بأى شئ إلا أنها تتصل بالدين.

ولم ذلك؟ حتى لا يستيقظ الوعى الإسلامى العارم وتتجاوب الأصداء بضرورة العودة العامة الجادة إلى الإسلام لوقف هذا الفناء القادم!!

لكن آمالنا أن غرائز الأمم تصحو لملاقاة الخطر الداهم، وأن التنادى بالإسلام سوف يكون اليوم صيحة النجاة.

وسوف يكون غدا صيحة النصر.

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

[النمل: ٩٣]